

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 76- سورة الأنعام (الآية 821).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس - [00:00:00](#)
قال اوليائهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما ان ربك حكيم عليم
هذه الاية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قول - [00:00:32](#)
جل وعلا وهذا صراط ربك مستقيما. قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون. لهم دار السلام عند ربهم يا وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم
جميعا وفي قراءة ويوم نحشرهم جميعا اي اذكر يا محمد لمن كذبك - [00:01:12](#)
ولم يؤمن بك ذكرهم. بحشرهم وجمعهم يوم القيامة وما يدور بينهم وبين ربهم جل وعلا وما يقول لهم وما يقولون له لعلمهم يتذكرون
لعلمهم يخافون من ذلك اليوم. لعلمهم يتعظون - [00:02:10](#)
لعلمهم انك صادق فيما تقول. وان الله جل وعلا الا انزل عليك ذلك تذكرة وموعظة لمن كان له قلب واذكر لهم يوم يحشرهم جميعا.
يحشرون الله او نحشرهم نحن جميع - [00:02:54](#)
اه يا جماعة الله جل وعلا الاولين والآخرين في صعيد واحد يجمع الجن والانس. يجمع التابعين والمتبوعين يجمع الشياطين ومن
اطاعهم وعبدتهم من دون الله جل وعلا ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن - [00:03:34](#)
يخاطب جل وعلا الجن اي فيقول لان كلمة يقول من السياق فيقول يا معشر الجن يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس. قد اضللتكم
كثيرا من الانس قد صرفتم كثيرا من الانس عن عبادة الله. وامرتموه - [00:04:14](#)
هم بعبادة الطاغوت. قد اولتكم الكثير. قد اهلكتم الكثير قد اضللتكم من الانس. فما الذي حملكم على ذلك؟ وانتم تعرفون ربكم وانه ما
خلقكم الا لعبادته. كما قال جل وعلا وما خلقت الجن - [00:04:54](#)
والانس الا ليعبدون. وانتم تعرفون ذلك يا معشر الجن وتسلطتم على الانس فارويتموهم واهلكتموهم بما فيه من الكفر. والضلال
والمعاصي. من الكبائر وغيرها قد استكثرتم من الانس. الجن ليس له حجة. يعرفون ربهم. وتسلطوا على العيسى - [00:05:24](#)
واهلكوهم. كما قال ابوهم وسيدهم فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم مخلصين. جعلنا الله واياكم من عباده المخلصين ما لهم
جواب ما يستطيعون ان يجيبوا بشيء لكن ان تصدى للجواب عنهم اولياؤهم من الانس. الذين اطاعوهم - [00:06:14](#)
واتبعوهم في معصية الله. وفي الكفر بالله. وقال اولياء اهم من الانس اولياءهم الذين اطاعوهم واتبعوهم. وقبلوا ما يصحون به
اليهم من زخرف القول غرورا. فالجن والشياطين تزخ القول للانس وتستخدم الانس في هذا. تقول قولوا لهم قولوا لهم - [00:06:59](#)
قولوا لهم ما ذبحتم انتم تأكلونه. وما ذبح الله تحرمونه الميتة تحرمونها والله ذبحها. وما ذبحتموهم بايديكم تأكلونه. قولوا لهم هذا.
وقال اولياؤهم من الانس. ربنا اعترفوا حينئذ. وتضرعوا وندموا على ما فرط منهم وتأسفوا. ولات ساعة من - [00:07:39](#)
ما ينفعهم الندم الان. ولا ينفعهم الاعتذار. ولا ينفعهم التأسف على ما مضى منهم وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
نحن واياهم كل واحد منا استفاد من الآخر واستمتع متعة - [00:08:29](#)
دنيا بحسب ما يميل اليه. الجنى يكره الطاعة والتذلل من الانس فينتفخ ويكبر ويقول سدنا الجن والانس. والانس يستمتع لما يقوله

الجنى زخرف القول ومن الافك والافتراء ومن الكذب الذي يلقيه مع ما يسمع - 00:08:59

عند اشتراق السمع يكذب مع ما يسمع مائة كذبة. فيستفيد منها دنيا والسحرة يستفيدون مال في الدنيا بسبب ولأئهم لهؤلاء

الشياطين والجن يأكلون بهذا اموالا عظيمة بما يسمعون ويأخذونه من الشياطين - 00:09:39

يضحكون على الناس الآخرين ويسلبون اموالهم بهذا الافتراء وقال اوليائهم من الناس ربنا استمتع بعضنا ببعض. معنى وهذا الاستمتاع السيادة للجنى والطاعة والصرف عن عبادة الله وطاعته. هذا والناس ما يناله من مال وحظوظ الدنيا بما يلقيه عليه الجن -

00:10:13

والشيطاني من الافتراء والكذب في كذب به على عباد الله ربنا استمتع بعضنا ببعض. كان الجاهلي اذا نزل في ارض فلات وفيها

خوف قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه - 00:10:53

فينتفخ الجنى ويكبر. يقول سدنا الجن والناس لانه سيد عند قومه من الجن واستعاذ به الناس وسيده. اعوذ بسيد هذا الوادي من

شفاع قومه فيظن انه بهذا يسلم. فاستمتع هذا بهذا - 00:11:24

هذا بهذا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجل لنا متنا على هذا. امضيئا حياتنا كلها على هذا المنوال. استمتع وبلغنا الاجل الذي

اجلت لنا فالان ندمنا وتأسفنا كيف نفعل ما فعلنا مما يغضبك يا ربنا - 00:11:54

وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا هذا كلام الناس يجيبون عن لانفسهم وعن الجن. قال اي الله جل وعلا. النار مسواكم. متواكم مآلكم.

ومسكنكم. ومردكم اليها بما فعلتم. بما قدمتموه من الاعمال السيئة جزاؤكم النار - 00:12:34

لان الان ما ينفع الاستعتاب وما ينفع الاعتذار. والا ترققوا واعتذروا كما جاء في آيات كثيرة انهم يعتذرون لكن ما ينفعهم. قال الله

النار مثوى مع لكم انتم واوليائكم من الجن خالدين فيها خالدين - 00:13:14

مقيمين ثابتين. الا ما شاء الله الا ما شاء الله انتبه الا ما شاء الله ما هذه المشيئة التي استثنى الله الله جل وعلا قال النار مثواها خالدين

مقيمين ثابتين لابسين فيها احقابا. لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا - 00:13:44

وجاء خلودهم في آيات كثيرة. وجاء الاستثناء هنا في بعض الايات. الا اما شاء الله. للعلماء رحمهم الله اقوال في هذا في هذا

الاستثناء. قال بعضهم الا ما شاء الله - 00:14:25

في عرصات القيامة وفي القبر وحال الدنيا. لكم النار الا في هذه المواطن التي استثنى الله الله جل وعلا. هذا قول بعيد. لانهم ما كان فيه

وعيد لهم بالنار في هذه المواطن. ولا في عرصات القيامة وانما هذا في النار. اذا دخلوا - 00:14:55

النهار قال النار متواكم الا ما شاء الله. ان من على هذا اقوال للعلماء رحمهم الله منهم من علماء السلف ومن الصحابة ومنها اقوال

للمبتدعة والحائدين عن الصراط المستقيم ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه القيم حادي الارواح - 00:15:25

الى بلاد الافراح. كتاب جيد. وضح فيه رحمه الله قال السلف من الصحابة فمن بعدهم وذكر اقوال المبتدعة من الجهمية والاشاعرة

وغيرهم. لان لا يقع المرء في قول من اقوال المبتدعة وهو لا يدري. قال هذا منسوب الى كذا - 00:16:05

هل النار تنفى؟ وذكر مع هذا الشطران رحمه الله هل الجنة والنار دائمتان ابد الابدين. ام انهما يفنيان؟ ام ان الجنة تبقى والنار تنفى

اقوال لعموم القائلين من خيار وغيرهم - 00:16:45

واولى ما يقال في هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة وترجمان القرآن. قال رضي الله عنه في هذه الآية انه لا ينبغي

لاحد ان يحكم على الله في خلقه - 00:17:17

الا ينزل لهم جنة ولا ناراً. ما يحكم على الله. الله جل وعلا قال الا ما شاء الله وبعض المفسرين رحمهم الله ما تعرض لهذا تورعا ما

احب ان يقول - 00:17:47

بفناء النار ولا احب ان يقول لبقاءها مع ان الله جل وعلا قالها هذا القول ذكر ابن القيم رحمه الله في الارواح على هذه الآية وامثالها

سبعة اقوال القول السابع قول من يقول - 00:18:15

بل يفنيها ربها اي النار وخالقها تبارك وتعالى. فانه جعل لها امدا تنتهي اليه تنفى ويجول عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

وقد نقل هذا عن عمر وابن مسعود - 00:18:51

وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم وقد قال عمر رضي الله عنه لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها - 00:19:28

الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. هذه الاية هذا كلام ابن القيم رحمه الله في حاد الارواح في هذه الاية قل قال لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نار. الامر الى - 00:20:14

الله جل وعلا وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية ليأتين على جهنم زمان وليس فيها احد. وذلك بعد ما يلبسون فيها احقابا وعن ابي هريرة مثله حكاها البغوي عنهما - 00:20:44

وعن جابر او ابي سعيد او بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية تأتي على القرآن كله. يعني كل ما جاء من هذا اللفظ الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - 00:21:14

عبد الله بن عمرو قال ليأتين على جهنم يوم تصفق ابوابها ليست فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا. اما الجنة وقول علماء السلف بانها باقية ابد الابد. دهر الداهرين. لا تفنى ولا تزول - 00:21:43

انها دار كرامة. واما النار فقليل بفنائها من السلف لكن متى بعد اذهل طويلة العشرات او مئات السنين او الالف السنين منهم من قال من المفسرين رحمهم الله عند هذه الاية - 00:22:13

الا ما شاء الله. قال ما هذه بمعنى من؟ ما هذه بمعنى من؟ يعني الا من شاء الله. ممن دخل نار فانه لا يمكث فيها يخلد فيها بل يخرج منها والمراد انه ولو - 00:22:58

لبس الالف السنين فانه يخرج من مات وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان كما جاء في احاديث الشفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن ربه فيشفع فيقال له اخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان. وجاء - 00:23:28

انه يكرر شفاعته صلى الله عليه وسلم وقيل الاستثناء لاهل الايمان وما بمعنى من اي الا من شاء الله ايمانه فانه لا يدخل النار. قيل هذا وهو يخالف القول الاول - 00:23:58

القول الاول الا من شاء الله يعني انه يخرج من النار. وقيل بمعنى من يعني الا من ان شاء الله ممن كفر في اول عمره ثم امن فانه لا يدخل النار - 00:24:32

وعلينا الايمان بما جاء عن الله تبارك وتعالى على مراد الله تبارك وتعالى وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاية هذه جاءت هنا وجاءت في سورة هود - 00:24:52

وفي هذه الاية وعيد وتهديد ونذارة لمن كفر بالله يخبر الله جل وعلا عما سيكون قبل ان العاقل ينتبه سيكون كذا ويكون لا محالة قبل ان يقع هذا الشيء فمن وفقه الله جل وعلا انتبه وامن ورجع الى الله جل وعلا - 00:25:30

ان ربك حكيم عليم حكيم الذي يضع الاشياء مواضعها. عليم احاط علمه بكل شيء جل وعلا ولكل اسم من اسماء الله الحسنى معنى. واذا اجتمع اثنان لهما معنى اكثر. معنى انفراد كل واحد ومعنى الاجتماع الاثنان - 00:26:10

كمال في قوله جل وعلا عزيز حكيم. عزيز حكيم. عليم حكيم. عليم احاط علمه مع علم لان الحكيم قد يكون ما احاط بكل شيء علمه ما عنده علم. عنده حكمة اذا اتضح له الامر وضعه موضعه - 00:26:50

لكن قبل ان يتضح ما يدري ماذا سيكون والله جل وعلا حكيم يضع الشيء موضعه عليه. كما انه جل وعلا عزيز عليم حكيم. وغير ذلك من اوصافه جل وعلا واسمائه الحسنى - 00:27:20

والناس في اسماء الله جل وعلا ثلاث فئات فئتان ضالتان وفئة على الحق. فئة شبهت اسماء الله وصفاته باسماء خلقه وصفاتهم. يقول قائلهم له يد كيد ووجه كوجه. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:27:45

جهة اخرى على خلاف ذلك. تقول لا اذا اثبتنا الاسماء والصفات شبهنا. فاعطلوا والله جل وعلا من اسمائه وصفاته نفوا الاسماء والصفات. فرارا من التشبيه وفرارهم وكذا كما يقول بعض السلف كالفرار كالمستجير من الرمضاء بالنار - 00:28:25

والمستجير بامر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار. يعني هربوا من شيء مخوف. لكن وقعوا فيما هو اقبح واشد منه. هربوا من التشبيه وهو باطل ووقعوا في التعطيل وهو ابطال. فالمشبه كما قال بعض السلف يعبد وثنا - [00:28:55](#)

والمعطل يعبد عدم لا شيء. يقول سميع بلا سمع بصير بلا بصر. مريد بلا ارادة عليم بلا علم هذا الجهل هذان المذهبان الظالان اهل السنة والجماعة يثبتون اثباتا بلا تشبيه. وينزهون الله جل وعلا تنزيها - [00:29:25](#)

بلا تعطيل. يثبتون اثباتا على ما يليق بجلاله وعظمته. ما يليق ان الله يثبت الاسماء والصفات ونفيها لا يليق ان نشبه اسماء الله باسماء خلقه والرد على الفئتين الضاليتين والاثبات لاهل السنة والجماعة في جزء من اية - [00:29:55](#)

هي قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ليست كمثله شيء. رد على من المشبهة وهو السميع البصير. رد على المعطلة. والمجموع اثبات لمذهب اهل السنة امتي والجماعة - [00:30:48](#)

لا يشبهون ولا يعطلون. بل يثبتون اثباتا ينفي عنه التسبيح وينزهون تنزيها ينفي عنه التعطيل نعم. يقول تعالى واذكر يا محمد فيما تقصه عليهم وتندرهم به. يوم احشرهم جميعا يعني الجن واوليائهم من الانس الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا ويعودون بهم ويطيعونهم. ويوحى - [00:31:17](#)

بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. ان يقول يا معشر الجن وسياق الكلام يدل على المحذوف ومعنى قوله قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واذلالهم كقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا - [00:31:54](#)

قال انه كان لكم انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون. نعم. وقال ابن عباس يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. يعني اضلتم منهم كثيرا - [00:32:15](#)

وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني اولياء الجن من الانس قالوا مجيبين لله تعالى عن ذلك بهذا قال ابن ابي حاتم عن الحسن في هذه الاية قال استكثرتم من اهل النار يوم القيامة. فقال اولياؤهم من الانس - [00:32:35](#)

ربنا استمتع بعضنا ببعض. قال الحسن وما كان استمتاع بعضهم ببعض الا ان الجن امرت وعملت الانس. وقال ابن جريج كان كان رجل امرك والانس اطاعت نفذت وعملت. نعم. وقال - [00:32:55](#)

قال الحسن فالمراد به الحسن البصري رحمه الله احد شهادات التابعين. تربي في بيوت النبوة عند امهات المؤمنين رحمه الله. نعم. وقال ابن جريج كان الرجل في الجاهلية ينزل الارض ينزل الارض فيقول - [00:33:15](#)

اعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم فاعتذروا به يوم القيامة. واما استمتاع الجن بالانس فانه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الانس من تعظيمهم اياهم في استعانتهم بهم. فيقولون قد سدا الانس والجن - [00:33:35](#)

بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال السدي عن الموت. قال النار مثواكم. اي مأواكم ومنزلكم انتم واولياؤهم واولياءه خالدين فيها اي ماكثين فيها مكثا مخلدا الا ما شاء الله. قال بعضهم يرجع معنى الاستثناء الى - [00:33:55](#)

وقال بعضهم هذا رد على مدة الدنيا. وقيل غير ذلك من الاقوال. وقد روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان ربك حكيم عليم. قال ان هذه الاية اية لا ينبغي - [00:34:15](#)

لي احد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا نار. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:35](#)